

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

Searching for a Definition of the Concept of environmental Security

د. تونسي محمد الصالح *

جامعة تيبازة، كلية الحقوق

Tounsi.mohamedsalah@cu-tipaza.dz

تاريخ إرسال المقال: 2026/01/24 قبول المقال: 2026/03/17 تاريخ نشر المقال: 2026/03/31

الملخص:

موضوع الأمن البيئي وتعريفه هو من الموضوعات التي تطرح نقاشات فكرية وفقهية ونظرية حول موقع هذا المفهوم ضمن حقل الدراسات الأمنية خاصة الحديثة منها. وأهم هذه الطروحات تتعلق بمدى استقلالية الأمن البيئي عن المفهوم التقليدي بالأمن أمام مظاهر التدهور البيئي ونقص الموارد الطبيعية والتلوث. ومقارنة بالأمن التقليدي الذي يركز أساسا على التهديدات العسكرية والسياسية، ينظر إلى الأمن البيئي على أنه مفهوما حديثا ما نشأ نتيجة التطورات العالمية والتكنولوجية المصاحبة للتدهور البيئي. لذلك فإن الأمن البيئي لا يشكل قطيعة مع الأمن التقليدي لكنه يمثل أحد أبعاده المستجدة ويدرج بالتالي ضمن أجندة الأمن القومي والدولي. وعليه تتمثل الإشكالية الرئيسية في التساؤل عن ما إذا كان مفهوم الأمن البيئي مفهوما جديدا يحمل معه تطورات واكتشافات عالمية ونظريات هامة أم أنها مجرد تحدي يطرح ضمن الأمن التقليدي من خلال مكافحة التدهور البيئي؟

الكلمات المفتاحية: الأمن البيئي، مقاربات الأمن البيئي، الأمن الإنساني، المفهوم الجديد للأمن البيئي.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

Abstract:

The concept of environmental security and the efforts to define it have generated extensive intellectual, doctrinal, and theoretical debates concerning its place within the field of security studies, particularly within contemporary security studies.

The most significant of these arguments focus on whether environmental security constitutes an independent concept from traditional security, particularly in light of environmental degradation, natural resource scarcity, and pollution.

Environmental security does not represent a complete break from traditional security, rather, it constitutes one of its newly even emerging dimensions and it is thus integrated into the national and international security agenda. Consequently, the central research problem revolves around whether environmental security should be regarded as an autonomous and novel concept encompassing significant scientific and theoretical advance advancements, or merely as a challenge addressed within the framework of traditional security through efforts to mitigate environmental degradation?

Keywords: environmental security, Approaches to Human Security, Conceptual understanding of Environmental Security.

المقدمة:

كان الامن ضمن اهم الاهتمامات الدولية منذ عهد بعيد رغم تغير ملامحه وتعدد عناصره وتطوره عبر العصور.

وقد صاحب هذا التطور ظهور صور عديدة ومتنوعة من الامن اتحدت معظمها عناصر الامن الوطني ثم الامن الإنساني.

من بين صور الامن التي شغلت المجتمعات البشرية والدول الامن البيئي الذي له علاقة بتدهور البيئة وتقليص الحياة الطبيعية من تنوع بيولوجي وموارد طبيعية.

الامر الذي دفع المجتمع الدولي عموما ومختلف الدول الى التفكير في الكيفيات الواجب تبنيها لتحقيق الامن البيئي ضمن المنظور المتجدد للأمن بصفة عامة انطلاقا من الحاجة الى تأمين عدم التعدي على البيئة وتجنب النزاعات والحروب ذات المنشأ البيئي.

ومع تطور مفهوم الامن أصبح ما يعرف بأمن البيئة عموما لتجنب الكوارث الطبيعية حاضرا ومستقبلا ولالأجيال الحاضرة والمقبلة.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

تظهر أهمية الامن البيئي في محاولة ايجاد السبل الكفيلة بمكافحة آثار التدهور البيئي بكل صوره وهو الهدف المتفق عليه وطنيا ودوليا.

وقد احتل موضوع الامن البيئي في اتجاهات العلاقات الدولية بتحديات جديدة لمفهوم الامن التقليدي العسكري او الدفاعي كما احتل مكانة بارزة في الدراسات الأكاديمية والمواقف الفقهية غير ان الفرق في الاتجاهات الفقهية والعلمية والاستراتيجية اظهر نوعا من عدم التوافق والوضوح بالنسبة لمفهوم الامن البيئي الذي أصبح يتأرجح بين المدارس الفكرية والنظريات الفقهية والتحليلات العلمية والقانونية والمقاربات المتعارضة.

كل هذه الاختلافات تدفعنا الى البحث عن مفهوم متفق عليه وواضح حول الامن البيئي مقارنة بمختلف صور الامن الموجودة ما بين الامن العسكري والوطني والانسان والدولي.

فهل يعتبر مفهوم الامن البيئي مفهوما جديدا يحمل معه تطورات واكتشافات علمية ونظرية هامة ام أنه مجرد تحدي يطرح ضمن الامن التقليدي من خلال مكافحة التدهور البيئي؟

من خلال هذا الطرح ارتئينا مناقشة الموضوع من خلال الخطة التي قسمناها الى مبحثين:

المبحث الأول: الإطار النظري للمفاهيم المتعلقة بالأمن البيئي

المبحث الثاني: محاولة التدقيق في البناء المفاهيمي للأمن البيئي

المبحث الأول: الإطار النظري للمفاهيم المتعلقة بالأمن البيئي

يتعلق الامر بالبحث عن مختلف تعاريف الامن البيئي مع محاولة التوصل الى تحديد التعريف بشكل واضح.

المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي

تعدد تعاريف الامن البيئي بين ما هو دولي ووطني وما هو قانوني وسياسي وفقهي.

أولا: تعريف الأمن البيئي

الأمن البيئي هو المتعلق بالأمان للناس من الأخطار الناتجة عن عمليات طبيعية أو عمليات يقوم بها الانسان نتيجة اهمال أو حوادث أو سوء إدارة.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

كما يعرف بأنه المحافظة على المحيط الفيزيائي للمجتمع وتلبية احتياجاته دون التأثير على المخزون الطبيعي.

ودائما في إطار التعريف العام فالأمن البيئي هو حصول الاطمئنان على البيئة ومواردها حاضرا ومستقبلا.

1- الاتجاه القانوني في التعريف

هو الوثيقة الملزمة للحفاظ على عناصر المحيط الحيوي من التلوث وتأمين احتياجات المجتمع لتمكينه من تنفيذ خطط التنمية الإنسانية مع مراعاة كفاية المخزون الطبيعي بمختلف أشكاله لدوام واستمرار عملية التنمية.¹

2- **التعريف الفقهي:** عرفة طارق ابراهيم الدسوقي عطية بأنه "المحافظة على النظام البيئي العام ومنع اي اخطار تهدد عناصر البيئة من مياه وهواء وتربة او صحة الانسان أو الحيوانات أو النبات أو المحيط الطبيعي للبيئة".²

ثانيا: التعاريف المرتبطة باستراتيجيات الأمن التقليدية

تعتبر هذه التعاريف مرتبطة بتوجهات لتحقيق اهداف معينة مبنية على التنمية والامن التقليديين.

1- التعاريف ذات العلاقة بالأمن القومي (الوطني)

جاءت اتجاهات الاستراتيجيات الأمنية التقليدية للأمن البيئي ضمن تعاريف منها:

"الامن البيئي هو المنطقة التي تتفاعل فيها الاهتمامات البيئية والاستراتيجيات الأمنية"

حيث ربط هذا التعريف بين القضايا البيئية وقضايا الامن القومي مما يجعل الامن البيئي يهدد الامن القومي من حيث حدوث الصراعات وتهديد بقاء الانسان والحروب البيئية.

ويضاف الى هذا الاتجاه الاول تعريف آخر في إطار الاتجاه الثاني ان الأمن البيئي هو "تأمين البيئة والذي يأخذ سلسلة من الخطوات لضمان صيانة النظام الايكولوجي".

¹ نجار عيبر، بن عمر عادل، الامن البيئي كقطاع امن جديد، دراسة نظرية تحليلية، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي 9 و10 جانفي 2021 حول الامن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة، ص 98.

² بوشيري مريم، عثمان مريم، فعالية التخطيط البيئي كآلية لتحقيق الامن البيئي في الجزائر، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي 9 و10 جانفي 2021، مرجع سابق، ص 44.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

وهنا ايضا يعتمد التعريف على استراتيجية امنية لكنها تنموية بدلا من الصراعات حيث ركز هذا التعريف على البيئة والامن في إطار التنمية.³

ويضاف الى هذا التعريف اتجاهات متشابهة تتعلق بعلاقات الامن البيئي بغياب التهديدات ضد القيم الإنسانية واولى هذه التهديدات هي المشاكل البيئية الناجمة عن المجتمعات البشرية وكذا الكوارث والازمات البيئية.

فالأمن البيئي ضمن هذا الاتجاه الثالث الاستراتيجي هو قابلية الامة او المجتمع لمقاومة ندرة الثروة، المخاطر البيئية، التغيرات والتوترات البيئية التي لها أثر اكيد على الامن البشري لذلك يتواجد الامن البيئي ضمن الاطمئنان على البيئة ومواردها في الحاضر والمستقبل.

وما دام الامر مرتبط بالاستراتيجية المتعلقة بالأمن الوطني وتطوير السياسة في الامن البيئي هو أحد مجالات الامن الوطني والاقليمي الذي يقلل ويمنع من حصول التهديدات المتعلقة بمصادر الطاقة وطرق امدادها والمخاطر البيئية.

فالأمن البيئي هو المفهوم الذي يتعلق بالأمور البيئية وتأثيرها على الافراد والمجتمعات والامم في إطار المفهوم الامني المعتمد لدى الدول والمنظمات الدولية.⁴

2- تعريف الأمن البيئي الدولي:

اوجد الاهتمام الدولي بالبيئة محاولة لتعريف الأمن البيئي من خلال المنظمات الدولية والقانون الدولي للبيئة وهذا بالرغم من وجود العديد من الاهتمامات حول تحديد المفهوم الا أن الوصول الى تعريف متفق عليه دوليا لم يتحقق بعد سواء بالنسبة للاتفاقيات الدولية او المنظمات الدولية حيث لفترة قريبة جدا لم تكن التهديدات البيئية ضمن المسائل الامنية الدولية الا بعد توسعها لتشمل مناطق لا تخضع للسيادة الوطنية للدول والتي دفعت بوجود اهتمامات دولية في اطار الاستراتيجيات الامنية البيئية التي عالجت مظاهر التدهور البيئي المحلي والعالمي.

³التفاصيل: احمد الفايق، ابعاد ومفهوم الامن البيئي ومستوياته في الدراسات البيئية، جامعة الخرطوم، جوان 2013، ص 167.

⁴ Henri leval, la sécurité environnementale : Combien de divisions, Annuaire Français de Relation internationales, vol 2009, p2.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

أ- ارتباط تعريف الأمن البيئي بالمفهوم الكلاسيكي بالأمن العسكري والدفاعي:

حيث كانت أولى الاتجاهات والتعريف مرتكزة على ان التهديدات البيئية هي ضمن الصور المؤدية الى النزاعات والحروب.

غير انه ومنذ منتصف التسعينات اشار برنامج الامم المتحدة للتنمية عام 1994 الى مسالة الامن البيئي من خلال ربط المشاكل البيئية بين التدهور المحلي والعالمي وانه من الصعب المحافظة على امن الدولة دون تحقيق الامن البيئي.

هذا الاتجاه الجديد يؤكد بأن الامن البيئي أصبح من اهم الاهتمامات الدولية المعاصرة نظرا لأنه عنصرا من عناصر الامن الوطني والدولي.

ب- مختلف التعاريف الدولية:

من اهم هذه التعاريف نذكر:⁵

الأمن البيئي هو الامان العام للناس من الاخطار الناتجة عن عمليات طبيعية أو عمليات يقوم بها الانسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارة. هو تعريف اولي محدود من حيث العناصر.

وجد تعريف آخر هو اعادة تأهيل البيئة التي دمرت ومعالجة المخاطر البيولوجية التي يمكن أن تقود الى تدهور اجتماعي.

نلاحظ على هذه التعريف إهمالها للمفاهيم الاساسية لحماية البيئة وذات العلاقة الاكيدة بالأمن البيئي مثل البعد الزمني لحماية البيئة من خلال الاجيال الحاضرة والمستقبلية والبعد المكاني من خلال المجالات الوطنية والدولية ومن حيث اهتماماته بالإنسانية والبيئية أيضا.

نتيجة النقد الموجه لأولى التعاريف المتعلقة بالأمن البيئي هناك اتجاه نحو تعريف يأخذ في الاعتبار العناصر الناقصة في التعريف المشار اليه آنفا:

- "الامن البيئي هو اعادة تأهيل البيئة التي دمرت في الحرب ومعالجة المخاطر البيولوجية التي يمكن ان تؤدي الى تدهور اجتماعي".

⁵ مونية بيزات، الامن البيئي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 30 جوان 2014 ، ص18 وما يليها.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

هذا التعريف أسس على التهديدات الحربية أكثر من الاقتصادية والبشرية بينما عرف الامن البيئي ايضا بانه المحافظة على المحيط الفيزيائي للمجتمع وتلبية احتياجاته من دون التأثير على المخزون الطبيعي.⁶

المطلب الثاني: محاولات ضبط مفهوم الأمن البيئي

يلتقي المفهوم بتقاطع اثنين من الشواغل هما مختلفين في الاصل وهما الامن والبيئة حيث يختلفان في البحث والدراسة عندما يكونان منفصلان لحين الربط بينهما في مفهوم صاعد هو الامن البيئي الذي يدخل ضمن الدراسات الامنية السابقة.

أولاً: مفهوم مركب من عبارتين الأمن والبيئة

يتكون المصطلح من كلمتين هما: الأمن _ البيئة.

1- تعريف الأمن:

يمكن الإشارة الى أقدم واشمل تعريف للأمن وهو الذي يرتبط بغياب التهديدات ضد القيم المركزية هذا من الناحية الموضوعية ومن الناحية الذاتية هو غياب الخوف من ان تكون تلك القيم موضع هجوم.

اما من حيث الدراسات الامنية فالأمن هو العمل على التحرر من التهديد وهو أيضا قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانه المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير المعادية.⁷

أ - الأمن في النظريات الوضعية:

تعتمد هذه النظريات من حيث مفهوم الامن على أمن الدولة وذلك من خلال النظرة الى مفهوم الامن في اتجاهات النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية.⁸

⁶ انظر مختلف التعاريف: بوكميش لعلی، باية فتحة، المفهوم الجديد للأمن البيئي وتأثيراته على الامن الغذائي، دراسة قانونية تحليلية في التشريع العام، مجلة الحقيقة، المجلد 12، العدد 3، سبتمبر 2013، ص 90.

⁷ جاء بهذا التعريفين كل من ارلوند وولفرز وباري بوزان: فارس قره، سناء محمد جابر، الامن البيئي، الموسوعة السياسية، 2017، ص 3.

⁸ التفاصيل: امينة دير، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا، دراسة حالة دول القرن الافريقي، مذكرة ماجستير علاقات دولية، جامعة بسكرة 2014/2013، ص 14 وما يليها.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

إن أهم ما نلمسه في النظرية الواقعية للأمن حيث ان هناك دائما تهديدا في العلاقات الدولية وهناك كفاح من اجل البقاء مهما كان مصدر هذا التهديد بما في ذلك الموارد المحدودة.

اما النظرية الواقعية الجديدة فهي التي تركز على أهمية الأمن وأولويته بالنسبة للدول وبالتالي ومع تطور وتنوع التهديدات فالأمن "هو قدرة الدولة على الحفاظ على بقائها باستعمال القوة".

اما تصور النظرية الليبرالية للأمن فهي تعتمد على إصلاح النظام القائم من خلال التنظيم والتعاون الدولي وهي لا تقتصر في الامن على العامل العسكري فقط بل تتطور نحو تصورات جديدة اقتصادية ثقافية اجتماعية وبيئية.

ب- الأمن في النظريات ما بعد الوضعية

أولها وذات الاهمية بالنسبة للأمن البيئي هي مدرسة كوبنهاغن:

حيث ان هذه المدرسة وسعت من مضمون الأمن الى قطاعات غير عسكرية ومنها ما يتعلق بموضوعنا وهو القطاع او المجال البيئي.

اعتمدت المدرسة بالنسبة للأمن ما أصبح يعرف "بأمننة البيئة"، وهي ضمن القانون الدولي تتحدد بوجود تهديدات وجب مواجهتها وبالتالي اصبحت للبيئة واجب الامن كونها مسالة مصيرية وبالتالي فالنظرية الى الامن ليس عن طريق التعرف على الامن ولكن من خلال ما ينتجه هذا الامن وبالتالي مدى تأثير الامن على المسالة البيئية.

ترتبط نظرية المدرسة بالنظرية الواقعية الجديدة حيث انها من أيضا تعتمد على دور الدول في التصور الحاصل بالنسبة للمعاهدات الامنية بين الدول وهي واقعية ايضا في نظرتها الى مصير وحياة الشعوب.⁹

2- تعريف البيئة:

تعدد التعاريف ومع ذلك لم يرق أي تعريف الى الاعتماد الكلي بل تمثلت كل تعريف في الإشارة الى العناصر البيئية ومع ذلك هناك المعنى اللغوي للبيئة التي هي مسكن الانسان بينما اقتصاديا وتنموي هي

⁹مختلف التفاصيل حول نظرة مدرسة كوبنهاغن الى الامن وأمننة البيئة، Buzan weaver, le concept de securité environnemental en question buzán, waever, De wild, 1998, ed, nov 2015.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

الظروف المحيطة المؤثرة على النمو والتنمية، وطبيعيا هي الظروف الطبيعية مثل الهواء والماء والارض التي يعيش فيها الانسان.

اصطلاحا من الإطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منة على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع البشر.

ايكولوجيا عرفها ألان بومبار بانها "دراسة التوازن بين الانواع الحيوانية والنباتية والمعدنية" مشيرا الى وجود تناقضات في علم البيئة الا انها ليست أساسية.

3- الاتجاه في موضوع الامن البيئي:

ان الأمننة عموما وأمننة البيئة خصوصا هي تحديد التهديد الذي يلاحق الحياة والتعرف عليه قبل كل شيء حتى يتسنى المواجهة بتدابير استعجالية واستثنائية وهو الامر الموجود حاليا في التهديد المتعلق بالتغيرات المناخية وذلك عن طريق مختلف الجهات الدولية من منظمات ودول مثل برنامج الامم المتحدة للبيئة ومجلس الامن وكذا التكامل بين المعنيين بالأمن البيئي.¹⁰

بعد هذا التحديد لمصطلحي الأمن والبيئة يمكن إعطاء تعريف للأمن البيئي هو بالمعنى الضيق هو "التحرر من الدمار البيئي ونُدرة الموارد".

بالمعنى الدفاعي والوقائي هو "قدرة أمة أو مجتمع على مقاومة ندرة الثروات البيئية والمخاطر البيئية والتغيرات المضادة او التوترات والصراعات ذات الصلة بالبيئة".

وبالرغم من ان الاتجاه العام والاتفاق العام هو في أن الأمن وطني أي لأجل حياة الدولة والحفاظ على سيادتها والحماية والدفاع عن وحدتها الإقليمية إلا أن هناك اتجاهات مختلفة تعرضت لهذا المفهوم الذي يربط بين الامن والاستراتيجية والواقعية وأصبحت ترى في الامن مقاربات بديلة مع إدخال تحديدات بالأمن شملت بالإضافة الى العسكري أضيف الأمن السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي ثم تطورت هذه النظرة فيما بعد الى مفهوم الأمننة الذي أصبح موضوع نقاش امام الأمن التقليدي.¹¹

¹⁰انظر التفاصيل:

Lucile maertens, le défi de le sécurité environnementale a l'ONU, in book : l'enjeu mondial : l'environnement, Presses des sciences politiques sept, 2015.

¹¹التفاصيل حول الموضوع: Jonathan Bernard, les théories de la sécurité environnementale, regard critique sur un concept ambigu, mémoire science politique, université Québec, janvier 2007 p.28 et st.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

ثانيا: تعريف الأمن البيئي وفقا لأبعاده

الأمن البيئي تقليديا هو المحافظة على البيئة ومكافحة التهديدات البيئية:

من خلال هذا الاتجاه في التعريف العام جاء تعريف الامن البيئي معتمدا على بعدين هما:

1- البعد الاول الذي يتحدد فيه الامن البيئي من حيث التعريف بأنه: "المنطقة التي تتفاعل فيها الاهتمامات البيئية والاستراتيجيات الأمنية" حيث يفترض في هذا التعريف وجود علاقة بين القضايا البيئية والمخاوف القومية من حيث أن التهديدات البيئية تشكل احتمال حدوث صراعات وحروب بين الدول وبالتالي تؤثر هذه المشاكل على سبل البقاء البشرية مع كون الحروب تصبح هي المتسببة في التدهور البيئي.

2- البعد الثاني في التعريف هو أن الامن البيئي تأمين للبيئة ويمثل سلسلة من الخطوات لضمان صيانة النظام الايكولوجي وقد اتجه هذا التعريف الى اعتماد التنمية المستدامة بدلا من الصراعات والحروب.

وينطبق هذان التعريفان مع التعريف الذي أورده اليزابيت شالسكي بأنه "قدرة أمة أو مجتمع على مقاومة ندرة الثروات الطبيعية والمخاطر البيئية أو التغيرات المضادة أو التوترات والصراعات ذات الصلة بالبيئة وبالتالي وجود العلاقة بين ندرة الموارد كسبب رئيسي لنشوب النزاعات المسلحة وبالتالي انعدام الامن البيئي".¹²

ثالثا: المفهوم الجديد للأمن البيئي

في هذا المعنى جاءت النصوص الاتفاقية الدولية البيئية بمفاهيم للأمن البيئي من خلال النص على حماية البيئة والمحافظة عليها في إطار الزامي تتجه كلها نحو ضرورة احترام البيئة لتحقيق الامن البيئي المنشود من خلال تجميع هذه الاهداف ضمن تعريف مبدئي يتلخص في مجموعة من العناصر "يتمثل الامن البيئي في المحافظة على النظام البيئي العام ومنع اي اخطار تهدد عناصر البيئة او صحة الانسان او الحيوان او النبات او المحيط الطبيعي للبيئة على المستوى الإقليمي".

ومع ارتباطه بالتنمية المستدامة فهو "الامن الذي توفره سياسة التنمية المستدامة في الدول للعناصر البيئية عن طريق خلق موازنة بين متطلبات الحماية البيئية ومتطلبات التنمية الاقتصادية".

¹²لمين هماش، كافي فريدة، نورة بن وهيبة، رهانات الامن البيئي في افريقيا، تحديات قائمة واستجابات محدودة، المؤتمر العلمي الرابع بعنوان: القانون والبيئة، 22 - 23 افريل 2018 جامعة طانطا، ص 7.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

1- محاور التعريف الجديد للأمن البيئي

يمكن القول ان الامن البيئي هو المحافظة على النظام العام البيئي في إطار النشاطات البشرية مما يسمح معه بضمان السلامة للأجيال الحاضرة وضمان الاستمرارية للأجيال القادمة.

الملاحظ ان مثل هذه التعاريف تجمع بين العناصر البيئية وأبعادها وأهدافها في إطار سياسة الدولة عموما.

وضمن المستجدات والدراسات المعاصرة وجد تعريف الامن البيئي كالتالي "هو غياب التهديدات غير التقليدية للدولة ضد الموجود البيئي الضروري لرفاهية السكان ولبقاء وحدتها الحركية".

2- عناصر التعريف الجديد

هذا التعريف يتضمن أربعة عناصر لها معناها ومداها وهي الدولة التهديد، الموجود البيئي من انظمة بيئية وموارد واخيرا رفاهية السكان.

يمكن اعطاء لمحة موجزة لهذه العناصر ذات العلاقة بالتعريف المعاصر.¹³

أ- عنصر الدولة

حيث الامن البيئي يجب أن يكون ضمن الدولة حيث هي التركيبية الاساسية للأمن القومي أو الوطني حيث لا نعتبر الامن البيئي هو مجرد أمن البيئة بل هو من أمن الدولة ضمن مجموعة من التدابير من أجل المحافظة على البيئة كما أن الدولة هي التي تجتمع بسيادتها مع غيرها من الدول لمواجهة التهديدات البيئية القصوى سواء على المستوى الاقليمي او المحلي.

وما دام ان الدولة هي موضوع التهديد فهي التي تقرر مدى الأمن في اقليمها من الناحية البيئية.

ب- عنصر التهديد

حيث ان الامن يدور حول هذا العنصر وهو التهديد غير التقليدي المرتبط بالحروب بل فقط بمجرد وجود مجموعة من الاحداث موجهة نحو الإضرار بالموجود البيئي سواء بشكل إرادي أو عمدي. كما ان التهديدات البيئية مجال التجديد جد واسعة وصعبة التحليل والدراسة فيما يتعلق بوجوب المحافظة والحماية والى أي مدى.

¹³ يمكن الرجوع الى التفاصيل حول الموضوع: Michel Frédérick, la sécurité environnementale: éléments de définition, revue études internationales, vol 2 n :4, 1993, p 760 et suite.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

ج- عنصر الموجود البيئي

نعني به الانظمة الايكولوجية والموارد الطبيعية والدورات الطبيعية التي هددت بالتدهور او الاستغلال المفرط غير المستدام او التعديلات التي تؤدي الى المساس بالأمن البيئي.

حيث يعني النظام الايكولوجي النظام الذي يحمي الحياة وتنوعها من غابات وسواحل وصحاري الخ... بينما دورات الحياة هي مختلف التحولات الايكولوجية الدورية الضرورية لبقاء الانظمة الايكولوجية مثل المناخ والمناطق الجليدية وطبقة الأوزون، اما مصطلح الموارد فهي اما الطبيعية او الثروات الأخرى.

- عنصر الرفاهية

اي رفاهية السكان والابقاء على وحدة الدولة الوظيفية.

وهذا العنصر عند تحقيقه يؤدي الى ابعاد عنصر التهديد وفي حالة المساس به يكون التهديد اكيدا والملاحظ ان هذين الصفتين تبقى موجودة دائما ضمن اهداف الامن القومي سواء كان امنا بيئيا او اقتصاديا او سياسيا... فهما ليستا خاصيتان للأمن البيئي فقط.

نلاحظ في التعريف وجود الدولة بالدرجة الاولى كعنصر رئيسي في الامن البيئي وذلك قبل السكان والشعوب نظرا لان مفهوم الامن عموما يتمحور حول امن الدولة في قدراتها على تأمين الحياة والطمأنينة والرفاهية لشعبها عن طريق نشاطها الداخلي والخارجي الاقتصادي والسياسي والعسكري وحاليا أيضا البيئي وهكذا أصبح للأمن الوطني مفهوما جديدا هو الآخر.

بعد التعرض لكل الأوجه المتعلقة بتعريف الامن البيئي ومفاهيمه يمكن القول أنه من الصعب وضع تعريف دقيق ومحدد ومتفق عليه وطنيا أو دوليا للأمن البيئي وهذا نظرا لغموض المفاهيم المتعلقة بالمصطلح سواء فيما يتعلق بمفهوم الامن المتطور والمتغير أو بمفهوم البيئة الواسع والمركب.

غير انه يمكن القول من جهة أخرى بظهور بعدين أو مظهرين في المفاهيم المقدمة في هذه الدراسة يتعلق الاول بالنظر الى البيئة وتحقيق أمنيها عن طريق المفهوم الجديد "لأمننة البيئة" عن طريق تأمين كل عناصر البيئة ومكافحة التهديدات البيئية.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

بينما اعتمد الاتجاه الثاني أو البعد الثاني مسألة التفاعل والتداخل بين الاهتمامات البيئية والاستراتيجية الامنية وخاصة ما تعلق بأمن الدولة أو الامن القومي الذي تجب فيه مواجهة النزاعات والحروب.¹⁴

هنا يمكن القول بوجود مواجهة وتواجه بين الامن القومي (الوطني التقليدي) وبين الأمن الانساني الشامل (الذي قد يكون دوليا) والذي لا يعترف بأمن دولة أو منظمة بل بأمن العالم.

وعند التعرض لتعريف الامن البيئي عالميا فالأمر نفسه إذ هناك صعوبة بالغة في ذلك حيث واجهت التعريفات الدولية نفس التقييم من حيث الغموض وعدم التحديد والاتفاق.

ولكي يكون هناك اتفاق وجب الاعتماد على تعريف يتصل بالأمن الانساني وبأهداف شاملة لا ترتبط بفكرة الدفاع أو الامن العسكري بل عن طريق معالجة المسائل البيئية عن طريق التعاون والتفكير في الاجيال الحاضرة والقادمة.¹⁵

ان مثل هذه النتائج تدفعنا الى القول بضرورة اعادة النظر في تعريف الامن من جهة وتحديد من جهة أخرى انطلاقا من مفهوم الامن الموسع الى الامن البيئي المعتمد والربط الاكيد بين المشاكل البيئية والامن بحيث هذه المشاكل هي التي يمكن أن تتسبب في الحروب مستقبلا.

وبالرغم من تزايد الاهتمامات بتحديد الامن البيئي الا ان الاتفاق العام حول المفهوم ما زال معقدا ان لم تقل ان العلاقة بين البيئة والامن ما تزال غير مؤكدة لدى بعض الفقهاء باعتبار ان مفهوم الامن البيئي ما زال غامضا ومحل نقاش واسع وأن الاطار المفاهيمي الخاص به ما يزال غير كامل فقهيًا وان غياب تعريف الامن البيئي حائز على الاغلبية ووجود اختلافات حول العبارات الخاصة به في اللغات المختلفة وتطور مجالاته وتقلص المجالات التشريعية حوله وكذا الاتفاقية كل هذه المعطيات تعد سببا كافيا لعدم تحديد مفهوم متفق عليه حول الأمن البيئي.¹⁶

¹⁴ للتعرف على مضمون البعدين بشكل مفصل: ليطالي مراد، الامن البيئي واستراتيجيات الترقية- مقارنة للأمن الإنساني: مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد 1، المجلد 2، 05-05-2018/ ص 540 وما يليها.

¹⁵ يمكن القول بوجود اهداف أخرى ترتبط بالتعريف يمكن التعرف عليها من خلال: حواس صباح، اليات واستراتيجيات ترقية الامن البيئي، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد 2، المجلد 5، 19-07-2018، ص 72 وما يليها.

¹⁶ أنظر التفاصيل حول مختلف الأسباب: Marie Ange schellekens.gaiffe, la sécurité environnementale dans les relation extérieures de l'union européenne, vers une approche intégrée de la prévention des conflits et crises externes, thèse de doctorat en droit université de la Rochelle, 15 mai 2018, p 60 et suite.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

يمكن القول ان مفهوم الأمن البيئي هو تصور معين ضمن منظومة الامن الكلي التي يتصدرها الامن الانساني وهو الامر الذي جعلنا نقول بوجود تباين بين الامن البيئي للأفراد والامن البيئي للدولة لأن الأول يعني الأمن الدائم على الحياة والمستقبل والانسانية بينما يعني للدولة الامن على سلامة ترابها وسيادتها وهو بمثابة صفة في الامن الوطني والقومي.

المبحث الثاني: محاولة التدقيق في البناء المفاهيمي للأمن البيئي

تبعاً لما سبق نحاول في هذا الجزء من الموضوع البحث عن المقاربات التي يمكن من خلالها التعرف على البعد البيئي وتحديد نطاقه المكاني والشخصي وذلك وفقاً للاتجاهات والمواقف المختلفة علمية فقهية دراسات قانونية.

المطلب الأول: ظروف بناء مفهوم الأمن البيئي

أخذ مفهوم الأمن ثم الأمن البيئي مفاهيم متغيرة عبر السنوات وقد ساهمت التطورات حول موضوع الأمن البيئي ابعادا ثلاثة كانت نقاطا للنقاش وهي التطور بين المقاربة التقليدية والمقاربة البديلة والنقطة الثانية في النقاش هي بين التوسع او التعمق في المفهوم ثم نقطة اخيرة هي بين الأمانة وعدم الأمانة التي ظهرت حديثا وفي السنوات الاخيرة.¹⁷

وقد أصبح المفهوم موضوعا للتطور خاصة في مجال الحوكمة الشاملة وفي موضوع اعادة تعريف مفهوم الامن خاصة مع الاثار البيئية الخطيرة والتهديدات بالحروب والكوارث والتي تلحق بالدول والامن الإنساني.

ظهر المفهوم الأمن البيئي منذ سنوات ومنذ السبعينات لقي اهتماما واسعا في الدراسات الفقهية والقانونية والدولية، يرتبط المفهوم خصوصا بالتوجه الامريكي الذي اعتمده وطوره وربطه بنتائج الحروب المرتبطة بالموارد الطبيعية والكوارث الطبيعية.

أولا: ظهور مفهوم الأمن البيئي وتبلوره

يعد المفهوم حديثا مقارنة بالأمن الوطني أو السياسي حيث ظهر منذ السبعينات وتم التأكيد عليه في منتصف الثمانينات في إطار تقرير برانتلاند عام 1987 والذي تضمن فصلا خاصا بالأمن البيئي ورغم

¹⁷ Jonathan Bernard op, cit, p 9 et suit. لمزيد من التفاصيل حول موضوع الامن وتطوره

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

انتشار المفهوم عالميا وبين كل الدول الا انه يخلو من اي تعريف محدد من طرف المنظمات الدولية المهمة بالبيئة ما عدا النص على أهدافه والتهديدات الموجهة ضده.

وبعد التسعينات جذب الامن البيئي الاهتمام الواسع والنقاش حول مفهومة وتحديده.

1- الأمن البيئي هو حقل من الدراسات الأمنية

توسع هذا المفهوم ضمن حركة توسيع الامن بشكل عام خاصة مع مدرسة كوبنهاجن المهمة بالدراسات الامنية وصور توسع مجالات الأمن، حيث تم التركيز على قطاعات أساسية اخرى مثل البيئة ولكن أيضا المجال الاقتصادي والاجتماعي.

هنا كل هذه الحالات تصبح مرتبطة لتشكل ما يعرف بالأمن الوطني.

لذلك كانت العلاقة قائمة بين الامن الوطني والامن البيئي على المستوى الفقهي من خلال دمج الصورتين أو فصلهما مع وجود أمن عسكري حيوي كل صور الأمن.

2- الأمن البيئي مفهوم جديد متطور

ارتباط المفهوم بوجود مستجدات بيئية مهددة للدول وللأشخاص في استقرارها وكذا بتصاعد هذه التهديدات على المستوى الوطني والدولي كونها خطرا يوشك أن يؤدي الى اندلاع النزاعات داخليا والحروب دوليا.

وفكرة وجوده الجديد جعلته غامضا ومرتبطا بمجالات أمنية اخرى ومركبا من عبارتين كلاهما غامضة هي الاخرى الأمن والبيئة.

ثانيا: المراحل التاريخية لمفهوم الأمن البيئي

تطور مفهوم الأمن البيئي من خلال ثلاث مراحل أو أجيال.¹⁸

1- الجيل الأول: ظهور المفهوم

في عام 1970 ظهر المفهوم بالرغم من الرفض الضمني له ومع الإشارة إليه في الدراسات خاصة في مواجهة احتكار الامن من الجهة العسكرية واهمال التهديدات البيئية والغذائية.

¹⁸ انظر كل هذه التفاصيل: Marc Hayty, la securité environnementale : un concept a la recherche de sa definition, op cit, p 138, et suite.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

مما دفع ايضا الى انتقاد المفهوم الضيق للأمن وللتحديات الوطنية هذا مع الاشارة الى ان المفهوم وبالرغم من محاولات التوسيع في مضمونة الا انه بقي غامضا.

2-الجيل الثاني: تبني فكرة التهديدات البيئية

حيث اعترف بان البيئة هي مصدر للازمات التي تهدد الامن الوطني وبالتالي كل هذه التغيرات يمكن ان تؤدي الى اندلاع نزاعات بين الدول وحتى داخل الدولة الواحدة وقد تبني فريق جامعة تورانتو هذا الاتجاه منذ سنة 1990 لكن يبقى الامر مرتبطا بدور القوات العسكرية.

3- الجيل الثالث: العلاقة بين الأمن البيئي والأمن الإنساني

نجد ان الجيل الثالث هو استمرارية للجيل الثاني حيث وجب الاعتماد على التعاون الداخلي والدولي لمواجهة الازمات البيئية عن طريق وضع أنظمة دولية وحوكمة مشاكل شاملة تميزت هذه المرحلة بتوسع مفهوم الامن الى الامن الانساني وبالتالي بضرورة وجود إطار نظري عام لدراسة العلاقة بين البيئة والانسان في الإطار الأمني كما أصبح الامن البيئي موجه نحو الشعوب وليس الدول وأصبح عالميا فيه تداخل بين مركبات هذا الأمن: غذائي صحي اقتصادي، أمن شخصي مع التوجه نحو الوقاية.

في المرحلة الحالية ومنذ بداية القرن 21 وصلنا الى مرحلة جديدة للأمن البيئي الوقائي ودراسة مفهوم الأمن المرتبط بثلاثة مفاهيم هي الهشاشة التحسيس ثم الخطر والثالث المقاومة. مما يجعلنا نعتمد ضمن الامن البيئي مبادئ بيئية مثل مبدأ الحيطة ومبدأ الحوكمة الشاملة.

ثالثا: ربط مفهوم الأمن البيئي بالأمن الإنساني

التطور الجديد أصبح ذا علاقة مباشرة بين الأمن البيئي والأمن الإنساني.

1- ظهور مفهوم الأمن الإنساني

يعود الظهور الفعلي للأمن الانساني لعام 1994.¹⁹

2- ماهية الأمن الانساني

¹⁹انظر الافكار السابقة للأمن الانساني قبل سنة 1994- احمد حجازي، مفهوم الامن الانساني في القانون الدولي العام، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي 9-10 جانفي 2021، مرجع سابق، ص 64 وما يليها.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

الامن الانساني هو الجوهر الاساسي لكل حياة بشرية وهو حماية الاشخاص من التهديدات والاضاع
الخطرة.

ومن خلال هذا التعريف الاولي العام يتبين لنا التهديدات الماسة بالأمن الانساني وقد تحدد ضمن
سبعة عناصر من بينها الامن البيئي بالإضافة الى الاقتصادي والصحي والغذائي والشخصي والمجتمعي
والسياسي.²⁰

غير ان الامر يبقى ذاته بالنسبة لتعريف الامن الانساني حيث لم يتوصل المجتمع الدولي الى الاتفاق
على تعريفه أو تحديد عناصره كما هو الحال بالنسبة للأمن البيئي.

لكنه يبقى أحد المفاهيم الاساسية التي تم من خلالها مراجعة المفاهيم التقليدية للأمن وكذا الى التمكن
من إدماج الامن البيئي ضمن مفهوم الامن عموماً.

ومن التعاريف المقترحة ايضا هي أن الأمن الانساني هو "أمن الانسان بدلا من أمن الارض وأمن
الافراد من خلال التنمية وليس الأسلحة".

وجاء في تقرير برنامج الامم المتحدة للتنمية عام 1994 على أن الامن الانساني هو "التحرر من
الخوف والتحرر من الفقر او الحاجة".

وفي هذا المعنى يمكن القول انه الامن الذي ينتقل من الدولة المحور الى الانسان حيث الاهتمام
بالأمن ينصرف الى الاشخاص وليس الى الدول.

3- المقاربة الجديدة للأمن الإنساني

هي المقارنة الدولية التي يقوم على الانسنة الدولية ونظام عالمي قائم على الانسانية بحيث انتقل
الامن الانساني من الشخص إلى الانسان أي من الافراد او الشعوب الى الإنسانية.

وبالتالي انتقل المفهوم من المقاربة الضيقة الى المقاربة الواسعة التي تتضمن ليس فقط الامن من
الخوف لكن يشكل هذا الامن مجموعة من المجالات نذكر ما يهنا في إطار التحرر من الحاجة والخوف
وحرية الاجيال المستقبلية في ان يرثوا بيئة طبيعية صحية.²¹

²⁰التفاصيل: احمد حجازي، مرجع سابق، ص 68.

²¹تقرير الامن العام كوفي عنان سنة 2000 في "نحن البشر".

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

وما دام ان الامن الانساني يشكل حماية للإنسانية فانه يمكن القول أن أهم تهديد للإنسانية هو التهديد البيئي وبالتالي بالأمكان تحقيق هذا الأخير من خلال الاعتماد على استراتيجيات الامن الانساني ومن هذه الاستراتيجية التي تواجه الامن البيئي نورد الاستراتيجيات الاستباقية من خلال العمل على اجتناب التهديدات البيئية.

ثم الاستراتيجيات الوقائية من خلال الوقاية المبكرة للتقليل من التحديات للأمنية البيئية ومواجهة المخاطر البيئية.

بالإضافة الى استراتيجيات الحماية عن طريق احتواء الخطر.²²

كما ساهم برنامج الامم المتحدة للتنمية عام 1994 في تكريس العلاقة بين الأمن الانساني والامن البيئي عن طريق الاشارة الى الامن الانساني الذي يجب ان يدمج البيئة في تعريفه للأمن الانساني حيث التحديات البيئية جاء النص عليها في التعريف بشكل مفصل وواضح.²³

المطلب الثاني: مقاربات الأمن البيئي

تظهر اهمية التعرف على المقاربات المتعلقة بالأمن البيئي وإحاطتها من جانب الفقه في توضيح مفهوم الامن البيئي وتحديد عناصره.

وقد كان للتحركات الدولية ضمن المؤتمرات البيئية تمثيلا واضحا لهذه المقاربات الخاصة بالامن البيئي وحقل تطبيقه وكيفية تحديد المفهوم وعناصره.

هذه المبادرات ساهمت في توسيع النطاق الفقهي للبحث في تعدد وتنوع وجهات النظر الفقهية حول الموضوع هذا ما يدفعنا الى وضع إطار نظري للأمن البيئي الوقائي خاصة حيث تتمثل هذه الاتجاهات في تقديم موقف فقهي حول الامن اللين وفقا لمفاهيم أو تعاريف متغيرة في الزمان والمكان.

ايضا وبظهور هذه المواقف جاءت المقاربات حول الموضوع جديدة غير تقليدية تتمثل في غالبيتها في إطار الامن الجماعي امام التهديدات الما بين وطنية.

²²التفاصيل حول الاستراتيجيات الامن الانساني كمقاربة جديدة للأمن البيئي: لطالي مراد، مرجع سابق، ص 543 وما يليها.

²³انظر هذه التفاصيل: marie, ange schelle kens gaiffe, op cit, p 90 et suite

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

ونظرا للتطور التاريخي حول البحث في الامن البيئي ظهرت مجموعة من التيارات الفقهية حول الامن البيئي وهي التيارات التي اصبحت ضمن مقاربات فقهية للأمن البيئي بالإضافة الى وجود مقارنة مرتبطة بالأمن البيئي الدولي.

أولاً: مقاربات الأمن البيئي ذات الطبيعة الفقهية

أصلها فقهي لكنها تساعد في تحديد طبيعة الأمن البيئي وحتى في تعريفه وتحديد عناصره.

1- الأمن البيئي وفق المقاربة الواقعية: التهديد البيئي تهديد جديد للدولة:

حيث التهديد البيئي يعد نوع جديد من الأمن بالنسبة للدولة من خلال التغيرات البيئية الشاملة وهنا وجد مفهوم العلاقة بين البيئة والامن الوطني والذي بدأ يجد مكانه ضمن العلاقات الدولية بوصف التهديد البيئي هو أحد أهم التهديدات ضد الدولة وبعدها ضد الانسانية ومن ثم مصادر للنزاعات والحروب.

أصحاب هذه المقاربة يتجهون عن ضرورة التوسع في مفهوم الامن الى ميادين اخرى بدلا من محاولة اعادة تعريف الامن وإعطائه مفهوما جديدا.²⁴

وقد تبنت هذه المقاربة مفهوم الامن البيئي المرتبط بالتهديدات ذات الطبيعة البيئية من نظم ايكولوجية وتغيرات مناخية وازالة الغابات وندرة الموارد الطبيعية والفيضانات والتصحر والتي كلها ستصبح عامل نزاع وحرب بين الدول.

2- الأمن البيئي وفق المقاربة الليبرالية

تعتبر هذه المقاربة أكثر انتشارا من المقاربة الواقعية خاصة مع تأسيسها ضمن المؤتمرات البيئية والتحديات البيئية ومسؤولية الدول عن التعاون لأجل المصلحة العامة والتقليص من التلوث.

تقوم هذه المقاربة على اساسها في الحرية والتعاون والسلم، مع التهديدات الواقعة ضد الاشخاص والانظمة الايكولوجية، وهي تبقي على العلاقة بين البيئة والنزاعات.

كما تنظر هذه المقاربة الليبرالية الى الامن البيئي على أنه قيمة عالمية يتمثل في الامن المشترك والتعاوني والامن الانساني والكوني أو الشامل لا تتوقف عند الانظمة الحكومية.

²⁴ Jonathan bernard op cit, p 50.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

3- الأمن البيئي وفق المقاربة المؤسساتية

وهو الذي يقوم على نظام يسمى بنظام الامن البيئي المتصل بمقاربة مؤسساتية تسمح بالتنسيق مع سياسات الدول وبعدها ضمن مبادرات إقليمية وعالمية للأمن البيئي وضمن هذه المقاربة نجد مفاهيم مختلفة مثل الامن التعاوني او المشترك او الانساني او الشامل.

حيث الامن التعاوني يسمح بتبني تدابير الوقاية والتقليل والحلول المرتبطة بالتهديدات البيئية.

هذا بالإضافة الى ظهور مفهوم آخر مرتبط بالأمن البيئي وهو مفهوم السلام البيئي من خلال النظرة الجديدة للأمن الايكولوجي في إطار تحقيق بناء السلم البيئي.²⁵

4- المقاربات ذات التوجه الأمني البيئي

يحمل مفهوم الأمن البيئي أربع توجهات رئيسية هي أمن البيئة وأمن الأشخاص وأمن الدول وأمن النظام الدولي.²⁶

حيث وجب حماية الوحدة البيئية على المدى الطويل.

هذا التوجه تتبناه مدرستين:

- الايكولوجية السياسية: التي تجمع بين السياسة والعلوم البيئية.

- الامن الايكولوجي: مقارنة للنظام الايكولوجي للأمن علاقة بين الاشخاص والبيئة ومصادر الامن الايكولوجي والتحديات البيئية.

هناك مقارنة اخرى تعتمد على الشخص في مركز العملية الامنية ومن المرتبطة بالأمن الانساني وهي:

- الامن البيئي والامن الإنساني: في إطار توسع مفهوم الامن وامن الاشخاص امام الدول وهنا لربط بين مفاهيم تتعلق بالأمن البيئي والامن الانساني ثم بعدها الوصول الى الشمولية والامن البيئي وأيضا العلاقة بين الامن الانساني والوقاية من المخاطر البيئية.

مقاربة اخرى تعتمد دائما على الانسانية لكن هذه في إطار ما يعرف بالانوع وهي:

²⁵مختلف التفاصيل: jonathan bernard op cit, p 86 et suite

²⁶التفاصيل: marie ange schellekens, gaiffe op cit, p 79 et suite

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

- مقارنة الامن البيئي والنوع: بالإضافة الى المقاربة الدولية المجتمعة للأمن الوطني والدولي.

ثانيا: مقاربات المفهوم الجديد للأمن البيئي

حيث لا يتحقق الامن البيئي وفق هذا الاتجاه الا بتحقق الامن لأربعة جهات بشكل متساوي.²⁷

1- الأمن البيئي للبيئة

ويفهم منه حماية الوحدة البيئية على المدى الطويل حيث منظمة الامم المتحدة تستعمل هذا الامن بالنسبة لأمن الأصناف وأمن المناخ وكذا اتجاه نحو الامن الشامل، ونفس الموقف بالنسبة للخضر والسلميين حيث ساعد على ظهور هذه المقاربة البيئية كل من التهديدات البيئية المتزايدة وكذا بروز قيم عالمية ذات الطبيعة البيئية.

يتضمن هذا الأمن الاستغلال المستدام للموارد المتجددة وغير المتجددة حماية عناصر البيئة الماء التربة الهواء النقيص الأقصى من مخاطر النشاطات الصناعية.

هذا الأمن يغطي مجموع المشاكل المرتبطة بحماية البيئة واستعمالها وهو أمن شامل في إطار العلاقات الدولية.²⁸

2- الأمن البيئي للأشخاص في مواجهة المساس بالبيئة

حيث يفهم من الأمن البيئي أمن الاشخاص أمام المخاطر البيئية في صحتهم ورفاهيتهم سواء الجسدية او الثقافية وفي مواجهة الكوارث الطبيعية وقد أيد هذه المقاربة كل من الامم المتحدة والبنك الدولي.

3- الأمن البيئي للدول

اهمية هذا الامر بالنسبة للدول هو في تمكينها من الحصول على الموارد الطبيعية والأولية ولو أن هذه المقاربة تقليدية ارتبطت بالأمن العسكري الا أنه حاليا هذه الموارد أصبحت أكثر فأكثر مجالا للنزاعات والحروب هذا بالإضافة الى أن الأمن البيئي للدول فيما يتعلق بطبقة الاوزون والتغيرات المناخية ونقص التنوع البيولوجي الذي يهدد أمن الدولة عموما.

هنا تعتبر البيئة أحد عناصر أمن الدولة حيث نتيجة المشاكل البيئية وخطورتها يمكن أن تؤدي الى المساس بالأمن الوطني للدولة.

²⁷التفاصيل: Philippe le prestre, sécurité environnementale et insécurité internationales, Revue Québécoise de droit international, année 1998/11/01, p74 et suite.
²⁸ يرى الكاتب ان هذه المقاربات بمثابة مجالات لتطبيق الامن البيئي. Michel frederic, op cit, p 758 et suite.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

4- الأمن البيئي للنظام الدولي

الأمن البيئي يهدد الاستقرار والنظام الدولي من خلال معطيات أربعة مهددة للنظام الدولي وهي ذات طبيعة بيئية الحصول على الموارد الأساسية مثل الماء أو الهواء وذلك نتيجة التلوث العابر للحدود أو الموارد المشتركة أو الماء التي قد تؤدي الى انتشار وتوسع النزاعات الداخلية والدولية واللجوء البيئي العابر للحدود.

5- الطروحات النظرية للأمن البيئي

بالإضافة الى المقاربات الفقهية والنظرية حول الامن البيئي جاءت بعض الطروحات النظرية حول تصورات متعلقة بالأمن البيئي وفيما يتعلق به من مفاهيم وخصائص.

من أهم هذه الطروحات التي جاءت في إطار الدراسات الفقهية وجدت:

أ- التصورات الدراسية الوضعية للأمن البيئي:

حيث درج الفقهاء على طرح تصورات تتعلق بأهمية المسائل الايكولوجية بالنسبة للأمن الوطني وبالتالي الى التوسع في تعريف الامن الوطني بالإضافة الى تطور آخر يرتبط بالمشاكل الاستراتيجية المتصلة بالبيئة التي ستؤثر على السياسة الداخلية والخارجية للدول.

ب- التطورات الدراسية لما بعد وضعية للأمن البيئي:

هذه المقاربات من جهتها اعتبرت النظريات الوضعية والتقليدية غامضة في موضوع تغيير الامن البيئي واعتمدت في الدراسة على الفرد بالدرجة الاولى عوضا عن الدولة التي كانت في المقام الأول.²⁹ بعد التعرض لكل هذه المقاربات وصورها وتنوعها بما في ذلك بالمقاربة الشاملة والمقاربة السلمية والمقاربة للأمنية البيئية والمقاربة الايكولوجية والمقاربة ما بعد الحديثة لنا ان نقول بان الهدف من هذه المقاربات ليس لأجل إعطاء مفهوم متفق عليه بل أكثر من ذلك لان المفهوم يبقى منحصرًا ضمن نطاقه المكاني والزمني لذلك فان هذه المقاربات واختلافها حول النظرة الى الامن البيئي هدفها ليس المصالح الحكومية او التهديدات والنزاعات ولكن من أجل ايجاد تغيير في النظام الدولي البيئي.

كما انه يمكن القول ان كل هذه التصنيفات في مفهوم الامن البيئي اكدت لنا صعوبة تحديد مفهوم الامن البيئي سواء كمصطلح مشترك أو كمصطلحين منفصلين غير أن التأكيد يبقى في أن مصير الامن البيئي مرتبطا بالإنسان كبشر حاضرا ومستقبلا.

وان المقاربة القائلة بان الامن البيئي هو الامن الانساني هي السائدة أكثر تلك التي تنطلق من الامن البيئي الى الامن الوطني.³⁰

²⁹ يمكن التعرف على هذه التصورات: عيبر نجار، عادل بن عمر، مرجع سابق، ص 100 وما يليها.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

الخاتمة

ليس من السهل تحديد تعريف متفق عليه حول الأمن البيئي خاصة مع تطور المفهوم وتداخله مع المفاهيم الأمنية المرتبطة به من أمن انساني وصحي وغذائي واقتصادي.

كذلك يصعب اعطاء تعريف لمفهوم أخذ حيزا واسعا في التطبيق على المستوى الوطني والدولي وفي إطار الدراسات الفقهية والعلمية.

ولكن وبغرض عدم اتساع رقعة الأمن البيئي باتساع المشاكل والتهديدات البيئية يمكن على الأقل وضع معايير أو عناصر المفهوم حتى لا تخرج هذا الأخير عن النطاق المكاني والزمني العقلاني.

وبالتالي تكون مهمة الامن البيئية ضمن مسؤوليات الدول من جهة كعنصر أساسي في الامن البيئي وذلك لوضع الاليات الضرورية لتحقيقه وتحقيق امنها عموما المتمثل في وظائفها الامنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وحاليا البيئية.

غير أن الاهتمام يكون في إطار الابعاد التي تتخذها كل دولة في مجال من المجالات المذكورة وهنا يجب اعتماد معايير ذاتية بالنسبة للأمن البيئي.

قائمة المصادر والمراجع:**باللغة العربية:****أولا: الكتب**

- احمد الفايق، ابعاد ومفهوم الامن البيئي ومستوياته في الدراسات البيئية، جامعة الخرطوم، جوان 2013، ص 167.

- فارس قرة، سناء محمد جابر، الامن البيئي، الموسوعة السياسية، 2017.

- احمد حجازي، مفهوم الامن الانساني في القانون الدولي العام، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي 9-10 جانفي 2021.

³⁰ مختلف الشروحات ومفاهيم هذه المقاربات: بوسطيلة سمراء، الامن البيئي، مقارنة الامن الإنساني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2012 2013 ص 22 وما يليها، صفحة 72 وما يليها.

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

ثانيا: الرسائل والمذكرات

- امينة دير، أثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا، دراسة حالة دول القرن الافريقي، مذكرة ماجستير علاقات دولية، جامعة بسكرة 2014/2013.
- بوسطيلة سمراء، الامن البيئي، مقارنة الامن الإنساني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2012.

ثالثا: المقالات

- مونية بيزات، الامن البيئي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 30 جوان 2014.
- بوكميش لعل، باية فتحة، المفهوم الجديد للأمن البيئي وتأثيراته على الامن الغذائي، دراسة قانونية تحليلية في التشريع العام، مجلة الحقيقة، المجلد 12، العدد 3، سبتمبر 2013.
- ليطالي مراد، الامن البيئي واستراتيجيات الترقية- مقارنة للأمن الإنساني: مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد 1، المجلد 2، 2018-05-05.
- حواس صباح، اليات واستراتيجيات ترقية الامن البيئي، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد 2، المجلد 5، 2018-07-19.

رابعا: أشغال الملتقيات

- جار عبير، بن عمر عادل، الامن البيئي كقطاع امن جديد، دراسة نظرية تحليلية، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي 9 و 10 جانفي 2021 حول الامن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة.
- بوشيري مريم، عثمان مريم، فعالية التخطيط البيئي كآلية لتحقيق الامن البيئي في الجزائر، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي 9 و 10 جانفي 2021.
- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، سنة 2000 "نحن البشر".

المراجع الأجنبية:**Ouvrages :**

- Henri leval, la sécurité environnementale : Combien de divisions, Annuaire Français de Relation internationales, vol 2009.
- Buzan weaver, le concept de securité environnemental en question buzant, waever, De wild, 1998, ed, nov 2015.
- Lucile maertens, le défi de le sécurité environnementale a l'ONU, in book : l'enjeu mondial : l'environnement, Presses des sciences politiques sept, 2015.



ردمد إلكتروني: 2661-7404

ردمد ورقي: 2571 - 9971 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية

ص.ص: 809 -785

العدد: الأول

المجلد: العاشر

السنة: 2026

البحث عن تعريف لمفهوم الأمن البيئي

- Jonathan Bernard, les théories de la sécurité environnementale, regard critique sur un concept ambigu, mémoire science politique, université Québec, janvier 2007.

Theses et memoires :

- Marie Ange schellekens.gaiffe, la sécurité environnementale dans les relation extérieures de l'union européenne, vers une approche intégrée de la prévention des conflits et crises externes, thèse de doctorat en droit université de la Rochelle, 15 mai 2018.

Articles :

- Michel Frédérick, la sécurité environnementale : éléments de définition, revue études internationales, vol 2 n :4, 1993.
- Philippe le prestre, sécurité environnementale et insécurité internationales, Revue Québécoise de droit international, année 1998/11/01.